[15] المبحث الثاني أدوار الفكر الاصولي مقدمة: إن معيار الدور بحسب تصورنا لا يرتبط بالمرحلة الزمنيه للعلم، إذ ربما تمر المرحلة الزمنية من دون حصول أي تطور وتجديد في مسيرة العلم وتكامله، وإنما معيار الدور المتميز عن غيره من الادوار هو ببروز النظريات المتطورة التي تدفع بمسيرة الفكر للامام، وهذا إنما يحدث عادة نتيجة التنافس العلمي والمبارزات الثقافية، فكما أن المجتمعات تترقى في سلم الحضارة نتيجة التنافس الاقتصادي والثقافي فيما بينها، فكذلك تطور أي فكر كان يحتاج لنوع من الصراع الحاد بين أقطاب هذا الفكر ليساهم ذلك الصراع في بلورة النظريات وتجددها، وعلى هذا الاساس - أي أساس صراع الافكار - سنحدد أدوار الفكر الاصولي عند الشيعة الامامية. الدور الاول: وهو عبارة عن موقف علماء الشيعة من المدارس الفكرية الاخرى ومن العلماء الشيعة المتأثرين بهذه المدارس. بيان ذلك: إن هناك مدرستين متصارعتين في مجال تحديد الحكم الشرعي، وهما: مدرسة الرأي ومدرسة الحديث، فمدرسة الرأي بدأت شرارتها من بعض الصحابة والخلفاء الذين منعوا من تدوين السنة لاهداف سياسية معينة وأخذوا بآرائهم وتصوارتهم الشخصية فيما يناسب المصلحة العامة، وامتدت هذه المدرسة للقرن الثاني حيث كانت هي الطابع العام للعراقيين أتباع أبي حنيفة الذين قالوا بحجية القياس والاستحسان والتزموا بالنقد الداخلي للاحاديث بمقارنتها مع الاصول العامة في الاسلام، وأما مدرسة